

أعضاء البيان

@ 5 @ على غير العقلاء بصيغة (من) الخاصة بالعقلاء فقال : { وَمَنْ فِيهِنَّ } ، وإن كانت (من) ، قد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلن منزلة العقلاء كما في قول الشاعر : وَمَنْ فِيهِنَّ } ، وإن كانت (من) ، قد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلن منزلة العقلاء كما في قول الشاعر : % (أسرب القطا هل من يعير جناحه ؟ % لعلني إلى من قد هويت أطير) % . وبهذا شمل إسناد التسبيح لكل شيء في نطاق السماوات والأرض ، عاقل وغير عاقل . وقد أكد هذا الشمول بصريح قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْسِفُهُ بِحَمْدِهِ } ، وكلمة (شيء) أعم العمومات ، كما في قوله تعالى : { اللَّاهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } ، فشملت السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن والطير والحيوان والنبات والشجر والمدر ، وكل مخلوق □ تعالى . .

وقد جاء في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة إثبات التسبيح من كل ذلك كل على حدة . .
أولاً : تسبيح الله تعالى نفسه : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ } ، { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ إِلَّا لِلَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ } . .

ثانياً : تسبيح الملائكة { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } وقوله : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } . و { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ } . .

ثالثاً : تسبيح الرعد : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ } . . .

رابعاً : تسبيح السماوات السبع والأرض ، { تَسْبِيحُ لَهَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ } . .

خامساً : تسبيح الجبال : { إِزَّسَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ } . سادساً : تسبيح الطير : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } .